

سلة للفصائل الفلسطينية

«كتاب شهداء الأقصى»

الجناح العسكري لحركة فتح

بعد اغتيال العمارين في ٢٠٠٢/٧/٤ استمرت كتاب الأقصى في العمل المسلح ضد الاحتلال ونفذت العديد من العمليات، وكانت النقطة النوعية لها حينما نفذت بعض العمليات الاستشهادية، وهو ما ساهم في زيادة شعبيتها في صفوف الفلسطينيين، ووضعها في خانة الاغتيالات الصهيونية، فاجتال العدو عدداً من أبرز قادتها في الضفة وغزة منهم عاطف وحسين عبيات ورائد الكرمي ومهند أبو حلاوة ومروان زلوم ونايف أبو شرخ وجمال عبد الرازق ووائل النمرة وغيرهم.

كغيرها من الأجنحة العسكرية تعتمد الكتاب أسلوب العمل بالمجموعات الصغيرة والتي تسليح بأسلحة خفيفة ومتنوعة وتخضع لمجلس عسكري، غير أنه بدأ واضحاً تعدد المرجعيات القيادية لشهداء الأقصى، فالكل يدعي قيادتها وتمثيلها في آن واحد. وتعتبر «كتاب شهداء الأقصى» امتداداً لفتح لكنها لا تعتبر على ونام مع السلطة؛ بل إن الكثير من زعامات السلطة كانوا وما زالوا يطالبون بحلها، كما أن هذه الكتاب أصبحت في فترة وجيزة هي الرقم الأصعب داخل كل مؤسسات السلطة والأجهزة التابعة لها، لذلك رأينا في حمأة الصراع على السلطة الفلسطينية التي يقودها خصوم عرفات تقاطر الجميع تجاه كتاب شهداء الأقصى وتمسحهم بها لإدراكهم أنها الرقم الأقدر على حسم المعركة. ■

مع انطلاق شرارة انتفاضة الأقصى المباركة انطلقت «كتاب شهداء الأقصى» الجناح العسكري لحركة فتح والذي عُرف سابقاً في انتفاضة عام ١٩٨٧ بأسماء أخرى منها «الكفاح المسلح» و«الفهد الأسود» و«صقور فتح».

أسسها في قطاع غزة الشهيد القائد جهاد العمارين وانتقلت إلى الضفة الغربية. وقد بدأ العمارين منذ وصوله إلى القطاع عام ١٩٩٦ بعد إبعاده بتشكيل خلايا مسلحة نفذت العديد من العمليات ضد قوات الاحتلال والمستوطنين في القطاع، إلى أن اندلعت انتفاضة الأقصى حيث عمل على تأسيس الكتاب في القطاع وتولى قيادتها.

تمكن العمارين من تجنيد مئات الشباب الذين انضموا لكتاب الأقصى وعملوا في مجموعاتهما العسكرية، وهو ما ساعد في سرعة انتشار كتاب الأقصى خاصة وأن العمارين يحظى بقبول واحترام الكثيرين نظراً لماضيه المشرف وحبّه للجهاد والمقاومة وعلاقته الطيبة مع كافة أبناء وقادة الأجنحة العسكرية الأخرى.

